

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات- قسم اللغة العربية

ابن مضاء القرطبي ومذهبه في النحو

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات اللغوية

إعداد الطالبة / مواهب جابر علي أحمد

إشراف الدكتور / حسن عبدالعاطي

مارس ٢٠٠٥

قال تعالى في محكم تنزيله:

[وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ
إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ]^١

صدق الله العظيم

الشكر والعرفان

قال تعالى: (رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)^(١).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وسبحان الله العالم بكل أمور العباد، وأشكره على كل النعم التي أنعم علينا بها، وأهمها نعمة الإسلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين مبلغ الرسالة ومؤدي الأمانة وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أتقدم بالشكر الجزيل الذي لا أستطيع التعبير عنه بالكلمات لأستاذي الجليل الدكتور حسن عبد العاطي الذي غمرني فضله في التعاون الجاد والإرشادات البناءة التي كانت دائماً نبراساً أهتدي به إلى معالم الطريق؛ وكل ذلك بفضل الله، ثم بفضل ذلك الأستاذ ذي العلم الغزير والتواضع الجم، حيث كان له القدح المعلى والضلع الأكبر في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، وذلك من خلال إشرافه على البحث من كل جوانبه.

أتقدم كذلك بالشكر للدكتور عبد الرحيم سفيان الذي وقف ناصحاً ومرشداً.

وكذلك أشكر إخوتي رفقاء الدرب الذين نمقوا بأناملهم هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أسرة مكتبة كلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

وأخص بالشكر الشامخين شموخ الجبال، وأرفع لهم تسبيحات الشكر جواز محبة، وعربون مودة، آية صدق ووفاء لإخوتي في مركز التعليم عن بعد.

وأقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث.

^(١)سورة النمل، الآية ١٩.

المقدمة

مقدمة البحث وتشمل:

موضوع البحث، وأهدافه، وواقعه، وأهمية الدراسة فيه، ومنهجه.

فموضوع البحث (ابن مضاء القرطبي ومذهبه في النحو).

أما أهدافه فهي:

- ١- التعريف بشخصية ابن مضاء القرطبي.
- ٢- توضيح مذهبه في النحو وعلاقته بالمذاهب الأخرى.
- ٣- معرفة وفهم العلل التي تحدث عنها وإسقاط التمارين غير العملية.

وأما أسباب اختيار البحث هي:

- ١- الحرص على خدمة التراث العربي الإسلامي.
- ٢- إضافة مرجع جديد إلى المكتبة النحوية تزود الباحث بالمعلومات عن ابن مضاء.

أما أهمية الدراسة :

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية ذلك النحوي الذي جاء بثورة معادية للمشرق، فإنه يعد رجلاً فريداً في نوعه وقد لقي كتابه الرد على النحاة اهتماماً كبيراً لدى الباحثين من علماء العربية في هذا العصر، لا لآرائه الجريئة في النحو فحسب؛ بل لأن مؤلفه قد وعدهم بمنهج جديد يخلص النحو العربي من أثقاله، التي علقت بسبب التأويلات العقلية والتفسيرات الفلسفية، وقد أوضح ذلك في كتابه المنهج الذي يريد أن يسير عليه في قوله: (وقصدي في هذا الكتاب أن أحذف ما يستغني النحوي عنه).

ويبدو أنه كان لحملته تلك ما يبررها إذ كانت هذه الأفكار والآراء الفلسفية مترددة في مجالس العلماء في الشرق والغرب في عصره. وعلى الرغم من ذلك لم تجد حملته استجابة عند علماء النحو إذ ساروا على نهجهم التقليدي القديم، ولكن يبقى لابن مضاء أنه دعا إلى تخلص النحو من التفسيرات الفلسفية، وبالتالي تتلخص أهمية الدراسة في الآتي:

١- أن شخصية ابن مضاء لم تتل التقدير اللائق بين علماء النحو وطبقاته فيمن وقفت على آرائهم، وهو صاحب أخطر دعوة في تاريخ النحو العربي، وذلك لندائه بتخلص النحو العربي من القيود وتطهيره من الشوائب وتسهيله للدارسين.

٢- أن الآراء المنسوبة إليه من الأهمية بمكان، إذ إنها تدعو إلى تيسير النحو، ومن يدعو إلى ذلك لا بد أن يجد عنايتنا واهتمامنا.

أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

وجدت تحقيقين لكتابه المنشور أحدهما: للدكتور شوقي ضيف، والآخر لدكتور إبراهيم محمد البنا وكلاهما قيم ومفيد، إلا أنهما لم يستوعبا شخصية ابن مضاء من جميع الجوانب.

وقد أدت طبيعة البحث إلى أن يكون في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وتعريف بشخصية ابن مضاء، حيث تناول الباحث في التمهيد مولده ونشأته، وموطنه الأصلي، وتلاميذه وآثاره العلمية ووفاته.

تناول الفصل الأول (المذاهب النحوية وأثرها على مذهبه) واشتمل على:

نشأة النحو ومراحل تطويره، وتعريف المدرسة وأنواع المدارس (البصرية، والكوفية، البغدادية والأندلسية) وخلاصة في أثر المذاهب على آرائه.

وتناول الفصل الثاني (أصول مذهبه) واشتمل على:

إسقاط العامل، والحذف والتقدير، وعدم حجية إجماع النحاة على القول بالعامل، وعدم الحاجة إلى متعلق الجار والمجرور والظروف، وتقدير الضمائر في الأفعال.

الفصل الثالث: مذهبه بين النظرية والتطبيق واشتمل على:

التنازع والاشتغال، نواصب المضارع، إسقاط العلل والتمارين وخلاصة العلل والتمارين في مذهبه، وخلاصة لمذهب ابن مضاء.

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، وكتاب ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية لمعاذ السرطاوي.

ملخص الدراسة

البحث بعنوان (ابن مضاء القرطبي ومذهبه في النحو)

اشتمل البحث على تمهيد عن حياة ابن مضاء القرطبي ، واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على ثلاثة فصول وخاتمة؛ فالفصل الأول بعنوان المذاهب النحوية وأثرها على مذهب ابن مضاء القرطبي، ويشتمل على أربعة مباحث هي: المبحث الأول: نشأة النحو وتعريفه وأسباب وضع النحو، المبحث الثاني تعريف المدارس وأنواعها (كوفية وبصرية وبغدادية)، المبحث الثالث: المدرسة الأندلسية، والمبحث الرابع أثر المذاهب على آراء ابن مضاء. والفصل الثاني فهو بعنوان أصول مذهب ابن مضاء القرطبي ففيه تناولت فكرة العامل وهي قديمة قدم النحو العربي، وآراء العلماء في هذه النظرية، ثم الحذف والتقدير والإضمار والفرق بين هذه المصطلحات، ورأي ابن مضاء فيها وتقسيمه إياها، ومبحث بعنوان عدم حجية إجماع النحاة على القول بالعامل، وكذلك عدم الحاجة إلى متعلق الجار والمجرور وتقدير الضمائر في الأفعال، وموقف النحاة من هذه الظواهر اللغوية، واختلاف العلماء في ذلك وموقف ابن مضاء ومذهبه في هذه القضية.

أمّا الفصل الثالث بعنوان مذهب ابن مضاء بين النظرية والتطبيق تناولت فيه التنازع والاشتغال، وأن ابن مضاء لا يختلف مع النحاة إلا بجعله كلمة علقته بدلاً عن أعملت، وصور الاشتغال، وآراء العلماء في ذلك ورفض ابن مضاء لهذه الظاهرة، وبعد ذلك نواصب المضارع فقد اقتصر ابن مضاء حديثه عن ظاهرتين هما فاء السببية وواو المعية، ومبحث آخر بعنوان اسقاط العلل الثواني والثالث والتمارين، فإن رأيه فيها ليس بجديد فقد كان مسبقاً على ذلك. ثم ختمت في النهاية بخلاصة للعلل والتمارين وخالصة لمذهبه.

Abstract

This study has tried to highlight apart of (Ibn – Mudda Elkurtobi) and his pattern in Arabic Grammar .

The first chapter provides delirution historical back ground about the establishment of Arabic grammar and the reasons behind its establishment .The chapter also contains a definition for the different schools of grammar , and the effect of the different patterns upon Ibn – Mudda . Elkurtobi opinions.

The second chapter shows the idea of (Elaamil) and the scholars opinions on this theory .It also discusses the usages of the pronouns and their omisson and scholars opinions on them (gearal omission of these pronouns). The chapter also provides the ideas and opinion of Ibn – Emudda on some language terms and pronouns .

The third chapter discusses Ibn – Emudda's pattern , the theory and application putting in consideration that Ibn – Emudda's pattern is not against the linguists except in few points .